البهجة المرضية

جلال الدين السيوطي

على ألفية ابن مالك

بتعليقة

مصطفى الحسيني الدشتي

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

DUE JUN 15, 1993

DUE JUN 15, 1994

JUN 15 1999

DUE JUN 15, 1995

Suyuti

البهجة المرضية

لجلال الدين (السيوطي)

على الفية ابن مالك

بتعليقة مصطفى الحسيني الدشتي

2272
.66548
.943
جزء 1-2

الكتاب : البهجة المرضية

المعلق : السيد مصطفى الحسينى الدشتى

تاريخ : آبان ٦٣

عددالنسخة : ٣٠٠٠

المطبعة : مهر- قم.

الناشرين : مكتبة المفيد والفيروز آبادى تلفن ٢١٥٤١

حقوق الطبع محفوظة للمعلق

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY DUPL>
32101 022152050

بسمه تعالى

الحمدلله والصلوة على رسوله و آله و بعد فلما كانت المتوت المعدة فى حوزاتنا العلمية مع اناقة تاليفها وحسن نظمها غلقة معقده للطالب المبتدى ثم مطبوعة باسوء طبعة وادونها ، عمدت خدمة للعلم وطالبه المتقدى العزيز وانا فيما انا فيه من اختلال البال و توفر الاشغال ان اعرض الى اعزائى الكرام متنامنقح الطبع معلقا بتعاليق وجيزة موضحة وان كانت فائدة لجمال الادب ولطائفه اذلم اكن الابصدد تقريب المطالب الى ذهن المتبدى وتعبيد طريقه الى مقصده كى يسرع اليه ولايتوقف عندوعوره ، وان توفقت وسنح لى الفرصة صنعت بساير المتون الدراسية صنعى ذلك ومع ذالك ارجو من القارى العزيزان يسامحنى فيما يجدفيه من الخطاء والخطل والنسيان فاليك ايها الناشىء فى رحاب الدين والسالك سبيل فقه شريعة سيد المرسلين هذه الهدية الحقيرة راجيا من العلى القديران يوفقك للتفطن لماتأمل علمه ولايسعك جهله وان يجيرك من الشقاء وسوء الخاتمة .

و اياك ايها الطالب العزيزان تقضى شبابك المغتنم وايامك المحددة الغاليه فيما لاطائل تحته ولاجدوى فيه وكن ممن استمع القول فاتبع احسنه فتوخ من العلوم انفعها لك ومن طرق التعلم اسرعها الى ماتروم ان تصل اليه واياك والتعنت والاستبداد برايك فاستفد من تجارب غيرك واسترشد مرشدك الناصح ومع ذالك لاتكن عبد الغيرك وقد خلقك الله حرا وعليك بتوحيد الله عزاسمه والتوكل عليه فى جميع امورك فان الامر كله لله والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

فهرست الجزء الاول

خطبة الكتاب	١
باب شرح الكلام وشرح مايتألف منه الكلام	٧
باب المعرب والمبنى	١٧
باب النكرة والمعرفة	٤١
باب الابتداء والخبر	٧٩
الافعال الناقصة	٩٧
ماولاولات وان المشبهات بليس	١٠٦
افعال المقاربة	١٠٩
الحروف المشبهة بالفعل	١١٤
لاالتي لنفي الجنس	١٢٦
افعال القلوب	١٣٤
باب الفاعل والمفعول به	١٤٩
باب النايب عن الفاعل	١٦١
باب الاشتغال	١٧١
باب تعدى الفعل ولزومه	١٨١
باب التنازع	١٨٩
المفعول المطلق	١٩٦
المفعول له	٢٠٣
المفعول فيه	٢٠٦
المفعول معه	٢٠٩
الاستثناء	٢١٢
باب الحال	٢٢٢
باب التميز	٢٣٩
باب حروف الجر	٢٤٤
باب الاضافة	٢٥٦

بسم الله الرَّحمٰن الرَّحيم

قَالَ مُحَمَّدٌ هُوَ ٱبْنُ مَالِكٍ * أَحْمَدُ رَبِّى ٱللَّهَ خَيْرَ مَالِكِ

بسم الله الرّحمن الرّحيم

أَحْمَدُكَ اللَّهُمَّ عَلٰى نِعَمِكَ وَالٰائِكَ، وأُصَلّى و أُسَلِّمُ علٰى مُحَمَّدٍ خٰاتِمِ أَنْبِيٰائِكَ وعلٰى آلِهِ وأَصْحٰابِهِ وَٱلتّابِعِينَ(أ) إلٰى يَوْمِ لِقٰائِكَ.

أَمّا بَعْدُ: فهٰذا شَرْحٌ لَطِيفٌ مَزَجْتُهُ بِأَلفيةِ ابنِ مٰالِك، مُهذَّبُ المَقٰاصِدِ وٰاضِحُ المَسٰالِكِ يُبَيِّنُ مُرٰاد ناظِمِهٰا و يَهْدِى الطّالب لَهٰا إلٰى مَعالِمِهٰا(ب) حٰاوٍ لِأَبْحٰاثٍ مِنهٰا ريحُ التَّحقيق تفُوحُ، وجٰامِعٌ لِنُكَتٍ لم يَسبِقْه إلَيهٰا غَيْرُه(ج) مِن الشُّرُوح، وَسَمَّيْتُه بـ «البَهْجَةِ المَرْضِيَّةِ فى شَرْحِ الأَلْفِيَّةِ»، و بالله أستعِينُ(د) إنَّهُ خَيْرُ مُعينٍ.

قالَ النّاظِمُ: (بِسْمِ الله الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ. قٰالَ مُحَمَّدٌ هُوَ) ٱلشَّيْخُ الإمٰامُ أبو

(أ) أصحاب الرسول الذين أدركوا صحبته، والتابعون هم الذين لم يدركوا صحبة النبى(ص) ولكنهم أدركوا صحبة الأصحاب.

(ب) جمع معلم علامة الطريق.

(ج) نعوذ بالله من العجب وتزكية النفس فايّاك أيّها الطالب وهذه الرذيلة التى هى امّ الرذائل.

(د) عجبا كيف يستعين بالله سبحانه من يستمدح المخلوق.

مُصَلِّياً عَلَى ٱلنَّبِيِّ ٱلْمُصْطَفَى * وَآلِهِ ٱلْمُسْتَكْمِلِينَ ٱلشَّرَفَا

عَبدُ ٱللهِ جَمَالُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ ٱللهِ (ٱبْنُ مَالِكٍ) ٱلطَّائِى ٱلأَنْدُلُسى الجيّانى الشّافِعى:

(أَحْمَدُ رَبِّى ٱللهَ خَيْرَ مَالِكِ) أى. أَصِفُهُ بالْجَميل تَعْظيماً لَهُ وَ أَدَاءً لِبَعْضِ مَا يَجِبُ [عَلَينَا] لَهُ، والمُرَادُ إيجَادُهُ (هـ) لا الإخْبَارُ بِأَنَّهُ سَيُوجَد (مُصَلِّياً) بعد الحمد، أى دَاعِياً بِالصَّلَاةِ، أى الرَّحْمَةِ (عَلَى النَّبِيِّ) هو إنسَانٌ أُوحِىَ إلَيه بِشَرْعٍ وإنْ لم يُؤْمَرْ بِتَبْلِيغِهِ، فَإنْ أُمِرَ بذلِكَ فَرَسُولٌ أيْضاً، ولَفظُهُ بالتَّشديدِ مِنَ النَّبْوَةِ (و)، أى الرِّفْعَةِ، لِرِفْعَةِ رُتْبَةِ النَّبِىِّ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْخَلْقِ، وبِالْهَمْزَةِ (ز) مِنَ النَّبَأ، أى الخَبَر، لِأنّ النبىَّ مُخبِرٌ عَنِ الله تعَالَى، والمُرَاد بِهِ نَبِيُّنَا مُحَمَّد «ص» (الْمُصْطَفَى)، أى المُخْتَار مِنَ النّاسِ كمَا قَالَ «ص» فى حَديثٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِى وصَحَّحَهُ: «إنَّ ٱللهَ ٱصْطَفَى مِن وُلدِ إبْراهِيمَ إسْمَاعِيلَ، واصْطَفَى مِن وُلْدِ إسْمَاعيلَ بنى كِنَانَةَ، واصْطَفَى من بنى كِنَانَةَ قُرَيشاً، واصْطَفَى مِن قُرَيش بَنِى هَاشِمٍ، واصْطَفَانِى مِن بَنِى هَاشِم». وقَالَ فى حديثٍ رَوَاهُ الطَّبَرَانى: «إنّ الله اخْتَارَ خَلْقَهُ فاخْتَارَ مِنهُم بَنِى آدَم، ثُمَّ اخْتَارَ بَنِى آدَم فاخْتَارَ مِنهُمُ الْعَرَبَ، ثُمَّ اخْتَارَ العَرَبَ فاخْتَارَ مِنهُم قُرَيْشاً؛ ثُمَّ اخْتَارَ قُرَيْشاً فاخْتَارَ مِنْهُم بَنِى هَاشِم، ثُمَّ اخْتَارَ بنى هَاشِم فاخْتَارَنى، فَلَم أَزَل خِيَاراً مِن خِيَارٍ»، (و) عَلَى (آلِهِ) أىْ أقَارِبِه الْمُؤْمِنِينَ مِن بَنِى هَاشِمٍ

(هـ) أى: مراد الناظم بقوله احمد انشاء الحمد لا اخبار بأنه سيحمد الله.

(و) بكسرالنون وسكون الياء.

(ز) عطف على قوله بالتشديد، أى: نبئة.

وَأَسْتَعِينُ ٱللهَ فِى ٱلْأَلْفِيَّهْ * مَقَاصِدُ النَّحْوِبِهَا مَحْوِيَّهْ
تُقَرِّبُ ٱلْأَقْصَى بِلَفظٍ مُوجَز * وَتَبْسُطُ ٱلْبَذْلَ بِوَعْدٍ مُنْجَز

والْمُطَّلِب(ح) (الْمُسْتَكْمِلِينَ الْشَّرَفَا)، بِفَتْحِ الشِّينِ بانْتِسَا بِهِمْ إِلَيه.

(وأَسْتَعِينَ الله فِى) نَظْمِ أُرْجُوزَة، (اَلْفِيَّهْ) عِدَّتُهَا أَلَف بَيْتٍ أَوْ أَلْفَانِ بِنَاءاً علىٰ أَنَّ كُلَّ شَطْرِبَيْتٌ، وَلَا يَقْدَحُ ذٰلِكَ فِى النِّسْبَةِ كَمَا قيل،(ط) لِتَسَاوِى النِّسَب إِلَىٰ إِلْمُفرِدِ والمُثَنّى كَمَا سَيَأْتى (مَقَاصِدُ النَّحْوِ) أَىْ مُهِمّاتُهُ، وَالمُرَادُ بِهِ(ى) المُرَادِفُ لِقَوْلِنَا عِلْمُ العَرَبِيَّةِ، المُطْلَق علىٰ مَا يُعرَفُ بِهِ أَوَاخِرُ الكَلِمِ إِعْرَاباً وبِنَاءاً ومَا يُعرَفُ به ذَوَاتُهَا صِحَّةً واعْتِلَالاً، لِاَمَا يُقابِلُ التَّصْرِيف (بِهَا) أَىْ فيهَا (مَحْوِيَّةٌ) أَىْ مَجْمُوعَةٌ.

(تُقَرِّبُ) هٰذِهِ الأَلفيةُ، لِأَفْهَامِ الطّالِبينَ (ٱلْأَقْصىٰ) أَىْ الأبعد مِن غَوَامِضِ المَسَائِلِ فيصيرُ وَاضِحاً (بِلَفْظٍ مُوْجَز) قَلِيلِ الحُرُوفِ كَثِيرِ المَعنىٰ، والباءُ لِلسَّبَبِيَّةِ ولَابِدْعَ (ك) فى كَوْنِ الإِيجَاز سَبَباً لسُرعَةِ الفَهْمِ كمَا فى «رَأَيْتُ عَبدَالله

(ح) هذا عند العامة، وأما عند الخاصّة فأكثرهم على ان المراد بآل الرسول هم: فاطمة والأئمّة الاثنى عشر عليهم السلام.

(ط) توهّم بعض ان الألفية نسبة الى الف فكيف يمكن عدّ الأبيات الفين فأجاب بأنّ النسبة الى المفرد والتثنية سواء.

(ى) أى: بقوله النحو دفع دخل وهو انّ النحو على ما هو المعروف يطلق على العلم الذى يعرف به أحوال أواخر الكلم مع ان الألفية مشتملة على الصرف أيضا، فأجاب: بأن المراد بالنحو هنا أعمّ من النحو المعروف، بل المراد به مطلق علم العربيّة.

(ك) أى: على فرض كون الباء للسببيّة ربّما يتوهّم انه كيف يكون الايجاز والاختصار سببا للتقرّب الى الأقصى أى: الايضاح، بل الأمر بالعكس، كما هو ظاهر، فأجاب بأنه لابدع ولامنافاة بين الايجاز والايضاح، كماترى انّ أكرمته مع ايجازه أوضح من أكرمت عبدالله.

وَتَقْتَضِي رِضاً بِغَيْرِ سُخْطِ * فَائِقَةً أَلْفِيَّةَ ٱبْنِ مُعْطِي
وَهْوَ بِسَبْقٍ حَائِزٌ تَفْضِيلاَ * مُسْتَوْجِبٌ ثَنَائِيَ ٱلْجَمِيلاَ
وَٱللَّهُ يَقْضِي بِهِبَاتٍ وَافِرَهْ * لِي وَلَهُ فِي دَرَجَاتِ ٱلآخِرَهْ

وأكرَمْتُهُ» دونَ «أكرَمْتُ عبدَالله»، ويَجوزُ أنْ يكونَ بمعنىٰ مَعَ ــ قاله ابنُ جَماعة (وَتَبْسُطُ الْبَذْلَ) بِسُكُونِ الذَّالِ المُعجَمَةِ، أى الْعَطاءَ (بوَعْدٍ مُنْجَزِ) أىْ سريع الوَفاءِ، والْوَعْدُ فى الخَيْرِ والإيعادُ فى الشَّرِّ إذا لَم تكُنْ قَرينَة.

(وَتَقْتَضى) بِحُسْنِ الوِجازَةِ المُقْتَضِيَةِ لِسُرْعَةِ الفَهمِ (رِضَىً) مِن قاريها بأنْ لايعترض عَلَيها (بغَيْرِ سُخْطٍ) يَشوبُهُ (فائِقَةً أَلْفِيَّةَ) الإمام أبى زَكَريا يحيىٰ (أبنِ مُعْطٍ) عبدالنور الزَّواوى الحَنَفى، (وَ)لكن(هُوَ بسَبْقٍ)أىْ: بِسَبَبِ سَبْقِهِ إلىٰ وَضْعِ كِتابِهِ و تَقَدُّمِ عَصْرِهِ، (حَائِزٌ) أىْ جامِعٌ (تَفْضِيلا) لِتَفْضِيلِ السابقِ شَرْعاً (ل) و عُرْفاً، وهو أيضاً (مُسْتَوْجِبٌ ثَنائِى الجَمِيلا) عَلَيه لِٱنْتِفاعى بِما أَلَّفَهُ وَٱقْتِدائى به.

(وَالله يقضى بهبات) أىْ عَطاياً مِن فَضْلِهِ (وَافِرَة) أىْ زائِدة والجُملَةُ (م) خَبَرِيَّةٌ أُرِيدَ بها الدُّعاءُ، أىْ اللَّهم ٱقْضِ بذلك (لِى) قَدَّمَ نَفْسَه لِحَديثِ أبى داوُد «كانَ رَسُولُ الله صَلّى الله عَلَيه وآلِهِ إذا دَعا بَدَأ بِنَفْسِهِ» (وَلَهُ فى دَرَجاتِ الآخِرَةْ) أىْ مَراتِبِها العَلِيَّة.

(ل) لقوله تعالى: (والسّابقون السّابقون...).

(م) أى: جملة الله يقضى.

الْكَلاَمُ وَمَا يَتَأَلَّفُ مِنْهُ

كَلَامُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ كَاسْتَقِمْ * وَاسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفُ الْكَلِمْ

هذا بابُ شرح الكلام

و شرح ما يتألّفُ مِنهُ الكَلام وهو الكَلِمُ الثلاث

(كَلَامُنَا) أىْ مَعَاشِرَ النَّحوِيِّينَ(١) (لَفْظٌ) أىْ: صَوْتٌ مُعتمِدٌ عَلىٰ مَقْطَعِ الفَمِ،(٢) فيخرجُ به مَا لَيسَ بِلَفْظٍ مِن الدَّوالّ(٣) الْأَرْبَعِ كَالْإِشَارَةِ و الخَطّ وعَبَّر بِه دُونَ القَوْلِ لِإطْلَاقِهِ(٤) عَلىٰ الرَّأْىِ وَالْإِعْتِقَاد و عَكَسَ فى الكَافِيَة(٥) لِأنَّ

---

(١) و أما فى اللغة فالكلام بمعنى التكلّم، سواء كان مفيدا أم لا.

(٢) أى: مقطع الحرف من الفم، فان لكل حرف فى الفم مقطعا و مخرجا كمخرج القاف مثلا.

(٣) جمع دال، وهو: ما يدلّ على الشىء، فلفظ زيد دال على وجوده الخارجى، كما انّ زيدا المكتوب أيضا كذلك، والاشارة الى شىء دالّ على ذلك الشىء.

(٤) أى: القول: فيقال: هذا قول الشيخ مثلا، و يراد به رأيه، وهذا قول الشيعة، والمراد: اعتقادهم.

(٥) فقال كلامنا قول، ويمتاز القول عن اللفظ بأنّ القول جنس قريب للكلام، بخلاف اللفظ فانه بعيد عنه، والجنس القريب للشىء ما كان شموله للشىء أضيق من شمول الجنس البعيد له كما فى شمول الحيوان والجسم للانسان، فالحيوان يشمل الانسان فى دائرة الحيوانات، وهى أضيق من شمول الجسم للانسان، لشموله له فى دائرة الأجسام، من

القَوْلَ جِنْسٌ قَرِيبٌ لِعَدَمِ إطْلاقِهِ عَلَى المُهْمَلِ بِخِلافِ اللَّفْظ (مُفِيدٌ) أىْ مُفْهِمٌ مَعنًى يَحْسُنُ السُّكُوتُ عَلَيه(١) ــ كمَا قَالَ فى شَرْحِ الكَافِيَة ــ والمُرادُ سُكُوتُ المُتَكَلِّمِ، وقيلَ سُكُوتُ السَّامِعِ، وقيل كِلَيْهِمَا. وخَرَجَ به مَالا يُفيدُ كَإنْ قَامَ مَثَلاً،(٢) وَاسْتَثْنَى منه فى شرح التَّسهيلِ نَقْلاً عَن سيبويه وغَيْرِهِ بِمُفيدٍ مَّالا(٣) يجهلُهُ أَحَدٌ نحو «النَّارُ حَارَّةٌ» فَلَيسَ بِكَلامٍ، ولم يُصَرِّحْ بِاشْتِراطِ كَوْنِهِ(٤) مُرَكَّباً ــ كمَا فَعَلَ الجَزُولى كَغَيرِهِ(٥) ــ لِلاسْتِغْنَاء عَنه إذ لَيسَ لَنَا لَفظٌ مُفيدٌ وهوغيرُ مُرَكَّبٍ. وأشَارَ إلَى اشْتِراطِ كَوْنِهِ مَوْضُوعاً ــ أى مَقْصُوداً ــ لِيَخْرُجَ مَا يَنطِقُ بِهِ النَّائِمُ والسَّاهِى ونحوهما بقولِهِ:(٦) (كَاسْتَقِمْ) إذْ مِن عَادَتِه إعْطَاءُ الحُكْمِ بِالْمِثَالِ، وقَيَّدَ فى التَّسهيلِ: المَقْصُودَ بكَوْنِهِ لِذَاتِهِ،لِيَخْرُجَ المَقصُودُ لِغَيرِهِ كجُملَةِ الصِّلَةِ والجَزَاءِ(٧)

حجر و شجر و حيوان.

ففيما نحن فيه شمول القول للكلام أضيق من شمول اللفظ له، لأنّ القول يشمله فى دائرة المستعملات، لأنّ القول خاصّ بالمستعمل، وأما اللفظ فمن حيث انه شامل للمهمل والمستعمل فشموله للكلام فى دائرة أوسع، والتعريف بالجنس القريب أحسن من التعريف بالبعيد.

(١) بخلاف غير المفيد، فمن قال زيد ثم سكت، يقبّحه العقلاء على سكوته.

(٢) فانّ جملة الشرط لا فائدة فيها، اذا لم يلحقه الجزاء.

(٣) ما مفعول لأستثنى، أى قال: خرج بقولنا مفيد ما لا يجهله أحد، لأنّ الافادة عبارة عن اعلام الجاهل.

(٤) أى: الكلام مركّبا، لأن اشتراط المفيد يغنى عن اشتراط المركب، اذ التركيب لازم للمفيد.

(٥) غير المصنف.

(٦) لأنّ الأمر بالاستقامة يحتاج الى التفكّر والالتفات، والنائم والساهى اذا تكلّما فلا يتكلمان الاّ بألفاظ بسيطة عاديّة، كأخرج وأدخل و نحوهما اواشارة الى الأية(فاستقم)

(٧) أما الصلة فلأنّ ذكرها لتعريف من يراد الاخبار عنه لا للاخبار بها فقولنا جاء

وَاحِدُهُ كَلِمَةٌ وَالْقَوْلُ عَمّ * وَكِلْمَةٌ بِهَا كَلَامٌ قَدْ يُؤَمّ

(وَ اسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ) هى (الْكَلِمْ) الّتى يَتَأَلَّفُ مِنهَا الكَلام لَا غيرها، كمَا دَلَّ عَلَيهِ الإسْتِقراءُ(١)، وذَكَرَهُ الإمامُ عَلىُّ بْنُ أبى طالِب عَلَيه الصَّلاةُ والسَّلامُ المُبتَكِرُ لِهذا الْفَنّ(٢)، وعَطَفَ النّاظِمُ الْحَرْفَ بِثُمَّ إشعاراً بتَراخى رُتْبَتِهِ عَمّا قبله لِكَوْنِهِ فُضْلَةً دُونهما، ثُمَّ الكَلِم عَلىٰ الصَّحيح إسمُ جِنْسٍ جَمْعِىٍّ(٣).

(وَاحِدُهُ كَلِمَةٌ)(٤) وهى كمَا قالَ فى التَّسهيلِ: «لفظٌ مُسْتَقِلٌ(٥) دالٌّ بِالْوَضْع

الذى أكرمك لايريد المتكلّم الاخبار بالاكرام، لأنه أمر معلوم للسامع بل مراده الاخبار بالمجىء، وانما أتى بجملة الصلة لتعريف صاحب المجىء و فاعله، فليست مقصودة بالاخبار.

و أما الجزاء: فلأنّ الغرض الأصلى للمتكلّم فى قوله ان جئتنى أكرمتك، اشتراط اكرام المخاطب بالمجىء فالمقصود الأصلى هو الشرط، و أما الجزاء فتابع.

(١) أى: التتبّع والتحقيق فى لغة العرب.

(٢) فن النحو و الأدب.

(٣) اسم الجنس ما يطلق على القليل والكثير كالانسان و الحيوان و البقر و الغنم، يقال: هذه النعجة حيوان، وهذا القطيع من الغنم حيوان والجمع ما أطلق على الثلاثة فصاعدة كالرجال، و اسم الجنس الجمعى، جمع لاسم الجنس فهو فى الحقيقة جمع الاّ ان آحاده أجناس، فالكلم جمع للكلمة، ولكن المرادة هنا كل من الاسم و الفعل و الحرف، و كل واحد منها جنس و كلى بخلاف الجمع المتعارف فان أحاده اشخاص فان مفردات الرجال مثلا كل رجل فى الخارج لا كلىّ الرجل و الكلم الطيّب فى القرآن جمع و ليس باسم جنس جمعى لأنّ مفرداتها الكلمات الشخصيّة.

(٤) أى: واحد الكلم كلمة فالكلم كما قلنا جمع الكلمة لكن الكلمة التى هى مفرد الكلم جنس الاسم، أو جنس الفعل، أو جنس الحرف لافرد منها.

(٥) أى مستقلّ فى اللفظ ليخرج أجزاء الكلمة كزاء زيد مثلا، فلايرد عليه ما يتوهم من انّ الحرف غير مستقل، وهو كلمة لأنه و ان كان غير مستقل فى المعنى لكنه مستقل فى اللفظ.

تَحقيقاً(١) أوْ تَقْدِيراً أوْ مَنْوِيٌّ(٢) مَعَهُ كَذٰلِك »، (وَالْقَوْلُ عَمَّ) الكلامَ والكَلِم والكَلِمةَ، أىْ يُطلقُ علىٰ كُلِّ واحِدٍ مِنهٰا ولا يُطلقُ عَلىٰ غيرِهٰا(٣) (وَكِلْمَةٌ بِهٰا كَلامٌ قَدْ يُؤَمْ)(٤) أىْ يُقصد كَثيراً فى اللُّغَةِ(٥) لا فى الإصْطِلاح، كَقَوْلهم فى «لا إلٰهَ إلاّاللّه» كلمة الإخْلاص، وهٰذا مِن بٰابِ تَسْمِيَةِ الشَّى بِاسْمِ جُزئِهِ(٦) ثُمَّ شَرَعَ فى عَلامَةِ كُلٍّ مِنَ الإسْمِ والْفِعْلِ والحَرْفِ، و بَدَأ بِعَلامَة الإسْمِ لِشَرَفِهِ عَلىٰ قَسيمَيْهِ(٧)

---

(١) تحقيقا حال من اللفظ يعنى الكلمة قد تكون لفظا حقيقة، وقد تكون لفظا تقديرا، فالأول كزيد وقام و الى، و الثانى كما اذا سئلك أحد ما فعل بك زيد؟ فتقول: ضربنى، تعنى: ضربنى زيد، أو سئلك: من قام؟ فتقول: زيد، أى: قام زيد، أو سئلك شخص الى أين تسافر؟ فتقول: مكّة، أى: الى مكّة.

(٢) عطف على لفظ أى و هى: اما لفظ أو منوى مع اللفظ، و المنوى معه على قسمين: فقد يكون تحقيقا، وقد يكون تقديرا.

فالأول: أى المنوى مع اللفظ التحقيقى كضمير المخاطب فى قولك أضرب.

والثانى: أى المنوى مع اللفظ التقديرى، كما اذا سئلك أحد: من قام؟ فتقول: زيد، أى: زيد قام فضمير هو منوى مع قام المنوى، وقوله «كذلك» اشارة الى اللفظ المعطوف عليه، و تشبيه به يعنى المنوى معه أيضا كاللفظ على قسمين: حقيقى و تقديرى.

(٣) و مراده من الغير الألفاظ المهملة.

(٤) أى: قد يقال لشىء: كلمة، والحال ان المقصود به الكلام.

(٥) أى: فى ألسنة العرب لا فى اصطلاح النحاة، لأن الكلمة فى اصطلاحهم لا يطلق الاّ على المفرد.

(٦) يعنى: وهذا النوع من الاستعمال له باب فى الادب، و هو: باب تسمية الشىء، والشىء هنا الكلام باسم هو لجزئه، والجزء هنا الكلمة، لأن الكلمة جزء الكلام، كما يسمّى العبد رقبة.

(٧) قسيم الشىء عدله فى التقسيم، فاذا قلنا: الحيوان على قسمين: ناطق، و صامت، فالناطق قسيم للصامت، والصامت قسيم للناطق، و ان قلنا: الكلمة اسم، و فعل و حرف، فالاسم قسيم للفعل والحرف، وكذا الفعل والحرف قسيمان للاسم.

بِالْجَرِّ وَالتَّنْوِينِ وَالنِّدَا وَأَلْ * وَمُسْنَدٍ لِلِاسْمِ تَمْيِيزٌ حَصَلْ

بِاسْتِغْنَائِهِ عَنهما(١) لِقَبُولِهِ الإسنادَ بِطَرَفَيْه و احْتِيَاجِهِمَا إِلَيه فقال:

(بِالْجَرِّ) وهو أولى مِن ذِكْرِ حَرْفِ الجَرِّ لِتَنَاوُلِهِ الْجَرَّ بالحَرْفِ وَالْإِضَافَةِ(٢) قاله فى شَرْحِ الكَافِيَةِ. قلتُ: لَكِنْ سَيَأْتى أنَّ مَذهبَهُ أنَّ المُضَافَ إِلَيه مَجرُورٌ، بالحرفِ المُقَدَّر(٣) فَذِكْرُ حَرْفِ الجَرِّ شَامِلٌ لَه إلاّ أنْ يُرَاعِى مَذهبَ غَيرِه(٤) فتأَمَّل(٥) (وَالتنوينِ) المُنْقَسِمِ لِلْتَمَكُّنِ والتَّنْكِيرِ والمُقَابَلَةِ والعِوَضِ وَحَدُّهُ(٦) نونٌ تَثْبُتُ لَفْظاً لَا خَطّاً (وَ النِّدَا) أى الصَّلَاحِيَّةُ لِأَنْ يُنَادَى (وَأَلْ) المَعْرِفَة وما يقومُ مَقَامهَا كأَمْ فى لُغَةِ طَىٍّ، وسَيَأْتى إنّ أَلْ المَوْصُولَةَ تَدْخُلُ علَى المُضارِعِ(٧)

---

(١) استدل لشرف الاسم على الفعل والحرف بدليلين:

أحدهما: استغناء الاسم عنهما فى تشكيل الكلام، لقبوله الاسناد بطرفيه، أى: لأنه قابل لأن يكون مسندا و مسندا اليه، نحو زيد قائم، فتكوّن الكلام من اسمين من دون حاجة الى الفعل والحرف.

ثانيهما: احتياج الفعل و الحرف اليه، فى تشكيل الكلام لعدم تشكيله من فعلين أو حرفين أو فعل و حرف.

(٢) ولو قال بحرف الجر لما شمل الجر بالاضافة.

(٣) فعلى هذا لو قال المصنف: بحرف الجر لشمل الجر، بالاضافة لأنه أيضا بالحرف على مذهبه.

(٤) ممّن يقول بأن المضاف اليه مجرور بالمضاف.

(٥) لعله اشارة الى انكار أن يكون مذهب المصنف فى باب الاضافة ان جر المضاف اليه بالحرف، لأنه قال هناك: (و أنومن أو فى أو اللام) فيمكن أن يكون مراده ان معنى هذه الحروف منويّة لا ألفاظها، والمعنى لا يعمل جرّا

(٦) أى: تعريف التنوين.

(٧) يعنى: لهذا قيّدناها بالمعرفة.

(وَمُسْنَدٍ) أى الإسنادُ إليه(١) أىْ بِكُلٍّ مِن هٰذِهِ الْأُمُور (لِلْاِسْمِ تَمْيِيزٌ) أىْ إنْفِصالٌ عَن قَسِيمَيْه (حَصَلَ) لِاخْتِصاصِهِا بِهِ(٢) فَلا تدخُلُ عَلىٰ غيرِه، فقوله «بِالْجَرِّ» مُتَعَلِّقٌ بِحَصَلَ و «لِلْإِسْمِ» مُتَعَلِّقٌ بِتَمْيِيزٍ(٣) مِثالُ ما دَخَلَهُ ذٰلك «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ»(٤) و «زيدٌ» و «صَهٍ» بِمَعنىٰ طَلَب سُكُوتٍ مّا(٥) و «مُسلماتٍ» و «حينئذٍ» و «كُلٌّ» و «جَوارٍ»(٦) و «يا زيدُ» و «الرَّجُلُ» و «أمْ سَفَر» و «أناقُمْتُ»(٧) ولايَقْدَحُ فى ذٰلِكَ وُجودُما ذُكِرَ فى غيرِ الإسْم(٨) نحو

الْأُمُ علىٰ لَوٍ وإنْ كنتُ عالِماً بأذنابِ لَوْ لَمْ تَفْتنى أوائِلُه

---

(١) يعنى كونه مسندا اليه مبتدءا أو فاعلا أو مفعولا.

(٢) أى لاختصاص هذه الأمور بالاسم.

(٣) فتقدير البيت: حصل بالجر والتنوين والندا وال تمييز للاسم.

(٤) مثال للجر بقسميه، لأن اسم مجرور بالحرف والله مجرور بالاضافة.

(٥) ما هنا للابهام، أى: سكوت غير معلوم.

(٦) فالتنوين على أربعة أقسام: التمكّن، والتنكير، والمقابلة، والعوض والعوض على ثلاثة أقسام: عوض الجملة، وعوض الكلمة، وعوض الحرف، فزيد للتمكّن، والتمكن كون اللفظ معربا و منصرفا، وصه للتنكير، و مسلمات للمقابلة أى: مقابل نون الجمع المذكّر السالم، و حينئذ لعوض الجملة، اذ التقدير حين اذ كان كذا فحذفت الجملة وعوض عنها التنوين، و كل لعوض الكلمة، فان الأصل كلى شىء، و جوار لعوض الحرف، فان اصله جوارى بالتنوين رفعا و جرّا، فحذفت الضمّة أو الكسرة لثقلهما على الياء فالتقى الساكنان: الياء و نون التنوين، فحذف الياء، وعوض عنها التنوين، و أما فى حالة النصب فيقال: جوارى بفتح الياء.

(٧) مثال للمسند اليه فانا مسند اليه لكونه مبتدءا و تاءقت مسند اليه لكونه فاعلا و هما اسمان.

(٨) أى: لايضرّ فى اختصاص هذه الأمور بالاسم وجودها احيانا فى غير الاسم، لأن ذلك فى ظاهر الأمر والواقع خلافه.

بِتَا فَعَلْتَ وَأَتَتْ وَيَا أَفْعَلِي * وَنُونِ أَقْبِلَنَّ فِعْلٌ يَنْجَلِي

و «إِيَّاكَ وَاللَّو»(١) و «يا لَيْتَنا نُرَدُّ»(٢) و «تَسْمَعُ بالمُعَيْدِي خيرٌ مِن أنْ تَراهُ(٣) لِجَعْلِ لَوْ(٤) فى الأوَّلَيْنِ إسْماً وَحَذْفِ الْمُنادىٰ فى الثّالِث ــ اى يا قَوْم، وَحَذْفِ أنْ(٥) الْمُنْسَبِكِ مَعَ الفِعلِ بِالْمَصدَرِ فى الأخير أىْ وسَماعُك خَيْرٌ.

ثم أخَذَ(٦) فى عَلامَة الفِعْلِ مُقدِّماً له علىٰ الحَرفِ لِشَرَفِهِ عَلَيه لِكَوْنِهِ(٧) أَحَدَ رُكْنَي الكلامِ دُونَه فقالَ: (بتا) الفاعِلِ سَواءٌ كانَتْ لِمُتَكَلِّم أمْ مُخاطَبٍ أمْ مُخاطَبَةٍ نحو(فَعَلْتَ وَ)بِتاءِ التأنيثِ السّاكِنَةِ نحو(أتَتْ)و«مَن تَوَضَّأَيَوْمَ الجُمُعَةِ فَبِها وَنِعْمَتْ»(٨)والتَّقْييدُ بالسّاكِنَةِ يُخرِجُ المُحرَّكَةُ اللاّحِقَةُ لِلأسْماءِ نحو «ضارِبَة» فَإنَّها مُتَحَرِّكَةٌ بِحَرَكَةِ الإعْراب(٩) ولا و رُبَّ و ثَمَّ(١٠) (وَ يَا) المُخاطَبَة نحو (افْعَلِى) وهاتِى و تَعالِى و تَفْعَلِينَ (وَ نُونِ) التَّأكيد مُشَدَّدَة كانَتْ أو مُخَفَّفَة

---

(١) فدخل حرف الجرّ والتنوين وال على لومع انه حرف ظاهرا.

(٢) فوقع الحرف و هو: ليت منادى.

(٣) فصار الفعل و هو تسمع مسندا اليه لأنه مبتدء، و خير خبره.

(٤) دليل لعدم القدح، أى: لا يضرّ ذلك، لأن لو فى البيت و فى ايّاك واللو ليست بحرف، بل اسم للو الحرفى، كما ان جيم اسم لحرف (ج) ــ مثلا ــ وكذا قولنا فى للظرفية فجعلتها مبتداء لأنها اسم لفى الحرفى.

(٥) المصدرية، والتقدير: و ان تسمع فينسبك، أى: يؤول بقولنا وسماعك بالمعيدى، فالمبتدا فى الحقيقة هو الاسم، لا الفعل.

(٦) أى: شرع المصنف.

(٧) أى: الفعل أحد ركنى الكلام لكونه مسندا دون الحرف.

(٨) مثال للحوق التاء الساكنة بالفعل غير المتصرّف، وأتت للفعل المتصرف.

(٩) بخلاف تا فعلت فان حركتها حركة بناء.

(١٠) بفتح الثاء، اسم اشارة، أى: و يخرج أيضا التاء المتحرّكة اللاحقة بهذه الثلاثة فتقول لات و ربّة و ثمة.

سِواهُمَا ٱلْحَرْفُ كَهَلْ وفى وَلَمْ * فِعْلُ مُضَارِع يَلِى لَمْ كَيَشَمْ

نحو (أَقْبِلَنَّ) وليَكُونَن (فِعْلٌ يَنْجَلِى) أَىْ يَنْكَشِف و به (١) يَتَعَلَّقُ قَوْلُهُ «بِتا» ولا يَقْدَحُ (٢) فى ذٰلِكَ دُخُولُ النُّونِ عَلَى الإسْمِ فى قَوْلِهِ:

أقَائِلُنَّ أحضِرُوا ٱلشُّهُودَا

لِأنّه ضَرُورَةٌ (سِواهُمَا) أىْ سِوَى الإسْمِ والفِعلِ (الْحَرْفُ) وهو عَلَى قِسْمَيْنِ (٣) مُشْتَرَكٌ بَيْنَ ٱلأسْمَاءِ والأَفْعَالِ (كَهَلْ) ولا يُنَافى هٰذا (٤) مَا سَيأتى فى بَابِ الإشْتِغَالِ مِن إخْتِصَاصِهِ بِالْفِعلِ لِأنَّ ذٰلِكَ حيثُ كَانَ فى حَيِّزِهَا فِعْلٌ (٥) قَالَهُ الرَّضِى (وَ) مُخْتَصٌّ (٦) وهو عَلَى قِسْمَيْنِ مُخْتَصٌّ بِٱلأسْمَاءِ نحو (فى وَ) مختَصٌّ بِٱلأفعَالِ نحو (لَمْ)

---

(١) أى: بينجلى فتقدير البيت ينجلى فعل بتا فعلت و اتت و يا افعلى و نون اقبلن.

(٢) أى: لا يضر بقولنا ان نون التأكيد مختص بالفعل، لحوقها باسم الفاعل فى قول الشاعر: أقائلنّ، لأنه لضرورة الشعر.

(٣) أى: الحرف على قسمين: قسم يدخل على الفعل والاسم، وقسم مختص امّا بالاسم أو بالفعل، كما سيأتى.

(٤) أى: لا ينافى قولنا انّ هل مشترك بين الاسم والفعل ما يأتى فى باب الاشتغال من ان هل مختص بالفعل اذ المراد بالاختصاص بالفعل انّه اذا وقع فى جملة وفيها فعل و اسم دخلت هل على الفعل لا على الاسم و أما اذا كانت الجملة خالية من الفعل، فلا مانع من دخولها على الاسم.

(٥) أى: الاختصاص بالفعل فى مورد يكون بجنبها فعل.

(٦) عطف على قوله: «مشترك».

وَمَاضِيَ ٱلْأَفْعَالِ بِالتَّامِزْوَسِم * بِالنُّونِ فِعْلَ ٱلْأَمْرِ إِن أَمَرٌ فُهِم

والْفِعلُ يَنقَسِمُ إلىٰ ثَلاثَةِ أَقْسامٍ: مُضارِعٌ، وماضٍ، وأمرٌ. ذَكَرَ المصنفُ عَلاماتِها مُقَدَّماً(١) المُضارِعَ والماضِيَ عَلىٰ الأمْرِ لِلإتِّفاقِ عَلىٰ إعْرابِ ٱلْأَوَّلِ وبِناءِ الثّانى و ٱلإخْتِلاف فى الثّالِث، وقدَّمَ الأوَّلَ(٢) لِشَرَفِهِ بِالإعْرابِ فقالَ (فِعْلٌ مُضارِعٍ يَلى لَمْ كَيَشَمْ) أىْ يَقَعُ بَعدَ لَم فإنَّهُ يُقالُ فيه: «لَمْ يَشَمْ».

(وَمَاضِيَ ٱلْأَفْعَالِ بِالتَّا) السّاكِنَةِ (مِزْ) عن قَسيمَيْه، وكذا بِتاءِ الفاعِلِ، قال فى شَرْحِ الكافِيَة(٣) وعَنىٰ(٤) بذٰلِكَ عَلامَةً تَختَصُّ المَوْضُوعَ لِلْمُضِيِّ(٥) وَلَوْ كانَ مُسْتَقبَلَ المَعنىٰ (وَسِمْ(٦) بالنُّونِ) الْمُؤَكِّدَةِ (فِعْلَ **ٱلْأَمْرِ** إنْ أَمْرٌ فُهِمْ) عَمّا يَقْبَلُها(٧) (وَ ٱلْأَمْرُ) أى مُفهِمُ ٱلأمْرِ بِمَعنىٰ طَلَبُ إيجادِ الشَّىءِ (**إنْ**

---

(١) يعنى: انّ المصنف قدم الماضى والمضارع على الأمر، لعدم الاختلاف فى الماضى والمضارع. فان الماضى مبنى باتفاق علماء النحو، والمضارع معرب باتفاقهم أيضا، و أما الأمر فاختلفوا فى اعرابه و بنائه، والاختلاف فى الشىء نقص فيه، فلذلك أخّره.

(٢) أى: المضارع لشرفه على الماضى بالاعراب.

(٣) كأنّ متن الكافية كمتن المصنّف هنا جعل التاء الساكنة علامة للفعل الماضى، و يرد اشكال على المتنين، وهو: ان معنى فعل الماضى ان الفعل واقع فى الزمان الماضى، مع انا نعلم ان الفعل قد يكون بمعنى المستقبل، والتاء تلحقه أيضا، نحو: ان جائتنى أكرمتها، لأن ان الشرطية يقلب الماضى الى المستقبل، فأجاب المصنف فى شرح الكافية عن هذا الاشكال بأن المراد من قوله تاء التأنيث علامة للماضى انّ التاء علامة للفعل الذى كان فى الأصل موضوعا للماضى، و ان تحوّل لعارض الى الزمان المستقبل.

(٤) أى: صاحب الكافية بذلك أى بقوله ان التاء علامة للماضى.

(٥) أى: الفعل الذى وضع للماضى فى الأصل.

(٦) فعل أمر من الوسم وهو العلامة.

(٧) أى يقبل النون.

وَٱلأَسْمُ مِنْهُ مُعْرَبٌ وَمَبْنِى * لِشَبَهٍ مِنَ ٱلْحُرُوفِ مُدْنِى

لَمْ يَكُ لِلنُّونِ) الْمُؤَكِدَةِ (مَحَلٌّ فيهِ) فَلَيسَ بِفعلٍ بَلْ (هُوَ ٱسْمٌ) الفِعلِ (نَحْوُصَهْ) بِمَعنىٰ ٱسْكُتْ (وَحَيَّهَلْ) مُرَكَّبٌ مِن كَلِمَتَيْنِ بِمَعنىٰ أقبِلْ، وقَابِلُ ٱلنُّونِ إنْ لَم يُفهِمِ ٱلأَمْرَ فهو فِعْلٌ مُضَارِعٌ(١).

(تتمة)

إذَا دَلَّتْ كَلِمَةٌ عَلىٰ حَدَثٍ مَاضٍ(٢) ولَم يَقبَلِ التَّاءَ ـ كَشَتَّانَ ـ(٣) أو عَلىٰ حَدَثٍ(٤) حَاضِرٍ أو مُسْتَقبَلٍ ولَم تَقْبَلْ لَم ـ كَأَوَّه ـ(٥) فهى إسْمُ فِعلٍ أيْضاً ـ قَالَهُ المصنفُ فى عُمْدَتِهِ.

---

(١) نحو ينصرنّ فاذا اجتمع الأمران وهما قبول النون وفهم الأمر منه فى كلمة يعلم انها فعل أمر.

(٢) الحدث الأمر الحادث فشتان يدل على حدوث الافتراق فى الزمان الماضى.

(٣) أى: تفرّق.

(٤) أى: حدوث امر فى الحال.

(٥) اسم فعل مضارع بمعنى أتضجّر وأتأسّف فانهُ قد يراد منه الحال، وقد يراد منه الاستقبال.

وَٱلأسْمُ مِنْهُ مُعْرَبٌ وَمَبْنِى * لِشَبَهٍ مِنَ ٱلْحُرُوفِ مُدْنِى

هذا باب المعرب والمبنى

(وَٱلْإِسْمُ مِنْهُ) أىْ بعضُهُ(١) مُتَمَكِّنٌ وهو(مُعْرَبٌ) جارٍ عَلىٰ الأصلِ(٢) وبَعْضُهُ الآخَرُ غيرُ مُتَمَكِّنٍ (وَ) هو(مَبْنِىٌّ) جارٍ عَلىٰ خِلافِ ٱلأصْلِ، وإنَّمَا يُبْنىٰ (لِشَبَهٍ) فيهِ (مِنَ الْحُرُوفِ) مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ:(٣) (مُدْنى) أىْ مُقرِّبٍ لَهُ، واحْتَرَزَ(٤) عَن غَيْرِ الْمُدْنى، وهو(٥) مَا عَارَضَهُ مَا يَقْتَضى ٱلإعْرَاب كأىّ فى ٱلإستِفهَامِ والشَّرْطِ فَإنَّها أَشْبَهَتِ الحُرُوفَ فى الْمَعْنىٰ لٰكِنْ عَارَضَهَا(٩) لُزُومُهَا الإضَافَة ويَكْفى فى بِنَاءِ الإسْمِ شَبَهُهُ بِالْحَرفِ مِنْ وَجْهٍ واحِدٍ بِخَلافِ مَنْعِ الصَّرفِ فَلابُدَّ مِنْ شَبَهِهِ بِالفِعلِ مِن وَجْهَيْن، وعلَّلَهُ إبنُ حاجِبٍ(١٠)فى أمَالِيهِ بِأَنَّ الشَّبَهَ الوَاحِدَ

---

(١) أى: بعض الاسم.

(٢) أى: على القاعدة الأصلية، فان قاعدة الاسم أن يكون معربا.

(٣) فالمعنى لشبه فى الاسم مدن من الحروف، أى: مقرب منها.

(٤) أى: بالمدنى.

(٥) أى: غيرالمدنى الشبه الذى يعارضه حالة فى الاسم يطلب الاعراب.

(٩) أى: عارض تلك الشباهة حالة فى أىّ وهى كونها لازم الاضافة وهذه الحالة تطلب الاعراب لأنها من خواص الاسم فيقربها الى الاسميّة.

(١٠) توضيح ذلك ان الاسم والفعل والحرف كلّها مشتركة فى كونها كلمة، ولكن

كَالشَّبَهِ الْوَضْعِيِّ فِي اسْمَيْ جِئْتَنا * والمعنويِّ فى مَتىٰ وَفى هُنا

بالْحَرفِ يُبعِّدُهُ عَن الإسْمِيَّةِ ويُقَرِّبُهُ مِمّا(١) لَيسَ بَيْنَهُ وبَيْنَ الإسْم مُناسَبَةٌ إلاّ فى الْجِنْسِ الأعَمِّ وهو كَوْنُهُ كَلِمَةً، وشَبَهُ الإسْم بالفِعلِ وإنْ كانَ(٢) نَوْعاً آخَر إلاّ أنَّه(٣) لَيسَ فِي الْبُعْدِ عَن الإسْمِ كالْحَرْفِ وفُهِمَ مِن حَصْرِ المُصنفِ عِلَّةَ البِناءِ فى شِبْهِهِ(٤) الْحَرْفَ فَقَطْ، عَدَمُ اعْتِبارِ غَيْرِهِ(٥) وسَبَقَهُ إلىٰ ذلِكَ(٦) أبُوالفَتْح وغَيْرُهُ وإنْ قيلَ إنّه لا سَلَفَ لَهُ فى ذلك (كَالشَّبَهِ الْوَضْعِيِّ)(٧) بِأَنْ يكُونَ الإسْمُ مَوْضُوعاً عَلىٰ حَرْفٍ واحِدٍ أوْ حَرْفَيْن ــ كما هوالأصْلُ فى وَضْعِ الحَرْفِ(٨) كما (فى اسْمَيْ جِئْتَنا)

الاسم والفعل مشتركان فى شيء أخص من الكلمة أيضا، وهو الاسناد لكون الفعل قابلا للاسناد، كالاسم بخلاف الحرف، فانها غير قابلة للاسناد، فالحرف يشترك مع الاسم فى الجنس الأعم فقط، وهوالكلمة، وأما الفعل فيشترك مع الاسم فى الجنس الأخص أيضا وهو الاسناد فالفعل أقرب الى الاسم من الحرف، فاذا تشابه الاسم بالفعل بشبه واحد لا يخرجه عن الانصراف الا أن يَتَشابَهَ معه بشبهين يمنع عن الصرف واما اذا تشابه مع الحرف فقد تشابه بشيء بعيد عنه فيكفى لبنائه شبه واحد.

(١) أى: الحرف.

(٢) أى الفعل نوعاً آخر عن الاسم، فان الفعل ليس باسم.

(٣) أى: الفعل.

(٤) أى: الاسم.

(٥) أى: غير شبه الحرف فان بعض النحاة قالوا: ان شبه الاسم بالفعل أيضا يؤثّر فى بناء الاسم.

(٦) أى: الى القول بانحصار شبه الحرف فى تأثير بناء الاسم.

(٧) أى: الشكلى.

(٨) أى: الأكثر فى شكل الحروف أن تكون بحرف واحد كحروف القسم أو حرفين كمن وفى.

وهما: التّاءُ والنّاء فإنّهما إسْمانِ و بُنِيا لِشِبْهِهما الْحَرْفَ فِيما هُوَ الأصْلُ أنْ يوُضَعَ الحَرْفُ عَلَيه، و نحويَدْ ودَمْ أَصْلُهُ ثَلاثَة(١) (وَ) كالشَّبَهِ (الْمَعْنَوِيِّ) بِأنْ يَكُونَ الإسْمُ مُتَضَمِّناً مَعنًى مِن مَعانى الحُرُوفِ سَواءٌ وُضِعَ لِذلِكَ المَعنى حَرفٌ أم لا، فالأوَّلُ(٢) كَما (فى مَتى) فإنَّها إسْمٌ و بُنِيَتْ لِتضَمُّنِها مَعنى إنِ الشَّرْطِيَّة(٣) أَوْهَمْزَةِ الإستِفهامِ(٤) (وَ) الثّانى كَما (فى هُنا) فإنَّها إسمٌ و بُنِيَتْ لِتَضَمُّنِها(٥) مَعنى الإشارَة الّذى كانَ مِن حَقِّهِ أنْ يوُضَعَ لَهُ حَرْفٌ(٦) لِأَنَّهُ كَالْخِطابِ(٧) وإنَّما أُعْرِبَ ذانِ و تانِ(٨) لِأنّ شَبَهَ الحَرْفِ عارَضَهُ ما يَقْتَضى الإعْرابَ و هو التَّثْنِيَةُ التّى هى مِن خَصائِصِ الأسْماءِ(٩) (وَ) كَالشَّبَهِ الإسْتِعْمالِيِّ بِأنْ

---

(١) أى: ثلاثة حروف فاصل يديدى، ولهذا تجمع على أيدى و أصل دم دموفان جمعه دماء وهو فى الأصل دما وقلبت الواو بالهمزة لوقوعه بعد الألف الزائدة كما فى الرجاء.

(٢) أى: الذى وضع لذلك المعنى حرف.

(٣) فى متى الذى للشرط.

(٤) أى: متى الاستفهاميّة.

(٥) فان من يقول هنا يشير الى مكان خاص.

(٦) فان المعنى الحرفى ما لاوجود له فى الخارج، كالابتدائية والانتهائيّة المفهومتين من كلمتى من والى فمثلا فى قولنا سرت من البصرة الى الكوفة الموجود فى الخارج هو البصرة والكوفة والساير والسير، و أما الابتدائيّة المفهوم بمن والانتهائيّة المفهومة من الى فلا عين لهما فى الخارج ولا أثر وانما هما من عالم الاعتبار والتصوّر اذا عرفت هذا فالاشارة من هذا القبيل من المعانى الاّ انّها لم توضع لها حرف مثل الابتداء الموضوع له من مثلا و أما أسماء الاشارة فلم توضع للاشارة، وانما وضعت للمشار اليه مع قيد الاشارة، كما يأتى فى موضعه.

(٧) الذى وضع له الكاف نحو ذاك، اذ الكاف هنا حرف خطاب وليست بضمير.

(٨) مع كونهما اسمين للاشارة.

(٩) فتقوى جانب اسميتهما وتبعدهما عن الحرفية.

وَكَنِيَابَةٍ عَنِ ٱلْفِعْلِ بِلاَ * تَأَثُّرٍ وَكَافْتِقَارٍ أُصِّلاَ

يَلْزَمَ طَرِيقَةً مِن طَرَائِقِ الحُرُوفِ (كَنِيَابَةٍ) لَهُ(١) (عَنِ الْفِعْلِ) فى العَمَلِ (بِلَا) حُصُول (تَأَثُّرٍ) فيهِ(٢) بِعَامِلٍ كمَا فى أَسْمَاءِ الأَفعَالِ، فإنَّهَا عَامِلَةٌ غيرُ مَعْمُولَةٍ عَلَى ٱلأَرْجَحِ(٣) (وَكَافْتِقَارٍ) لَهُ إلى الجُملَةِ إنْ (أُصِّلَا)(٤) كمَا فى المَوْصُولَاتِ، بِخِلَافِ إفتِقَارِهِ إلى مُفردٍ كمَا فى سُبْحَانَ(٥) أو إفتِقَارٍ غَيْرِ مَا أُصِّلَ وهو العَارِضُ، كَافْتِقَارِ الفَاعِلِ لِلْفِعلِ، والنَّكِرَةِ لِجُملَةِ ٱلصِّفَةِ(٦) وأُعْرِبَ اللَّذَانِ واللَّتَانِ لِمَا تَقَدَّمَ(٧).

---

(١) أى: للاسم عن الفعل، فان أسماء الأفعال معناها معنى الفعل و تعمل مثل الفعل فترفع الفاعل وتنصب المفعول، فلهذا كان عملها نيابيّا.

(٢) فى الاسم أى: من دون أن يعمل فيه عامل، كما ان الحرف كذلك.

(٣) للقول بأنها قد تقع معمولة واستشهدوا بقوله تعالى: «أمهلهم رو يدا»، فقالوا: ان «رو يدا» منصوب بأمهلهم، مع انه اسم فعل و أجيب عنهم بأنه مصدر لا اسم فعل و أصله اروادا حذف منه الهمزة والألف و صغر بعد ذلك فصار رو يدا.

(٤) أى: ان كان الافتقار أصليّا و ذاتيّا لا عرضيّا.

(٥) لافتقاره الى المضاف اليه المفرد.

(٦) فان افتقار الفاعل الى الفعل ليس بذاتى بل حينما يقع بعد الفعل نحو قام زيد، و أما اذا وقع مبتدءا أو مجرورا مثلا فلا حاجة له الى الفعل، وكذا الموصوف النكرة حينما وصف بالجملة فهو محتاج الى تلك الجملة لا دائما.

و يرد عليه فى الفاعل ان الذى يحتاج اليه الفاعل هو الفعل وحده، والفعل وحده ليس بجملة، بل هو مع الفاعل.

(٧) من معارضة شبهها بالحرف ماهو من خصايص الأسماء وهو التثنية.

وَمُعْرَبُ الْأَسْماءِ مَا قَدْ سَلِمَا * مِنْ شَبَهِ الْحَرْفِ كَأَرْضٍ وَسُمَا
وَفِعْلُ أَمْرٍ وَمُضِيٍّ بُنِيَا * وَأَعْرَبُوا مُضَارِعاً إِنْ عَرِيَا

(تتمة)

مِن أَنْواعِ الشَّبَه، الشَّبَهُ الإهْمالِيُّ(١) ذَكَرَهُ فى الكافِيَةِ و مَثَّلَ لَهُ فى شَرْحِها بِفَواتِحِ السُّوَرِ فإنَّها مَبْنِيَةٌ لِشَبَهِها بِالْحرُوفِ المُهْمَلَةِ فى كَوْنِها لا عامِلَةً ولا مَعمُولَةً.

(وَمُعْرَبُ الأَسْماءِ) أَخَّرَهُ(٢) لِأَنَّ المَبنِيَّ مَحْصُورٌ بِخِلافِهِ لِأَنَّهُ(٣) (ما قَدْ سَلِما مِنْ شَبَهِ الْحَرْفِ) السّابِقِ ذِكْرُهُ (كَأَرْضٍ وَسُما) بِضَمِّ السِّينِ اِحدى لُغاتِ الإسْمِ، والْبَواقِى(٤) أُسم بِضَمِّ الهَمْزةِ و كَسْرِها وسُم بضَمِّ السِّين وَسِمى كَرضى، وَقَد نَظَمْتُها فى بَيْتٍ، وهو:

إِسْمٌ بِضَمِّ الأَوَّلِ وَالكَسْر مَعْ هَمْزَةٍ وحَذْفِها والْقَصْرِ

(وَفِعْلُ أَمْرٍ وَمُضِيٍّ بُنِيا) الأَوَّلُ عَلى السُّكُونِ إنْ كانَ صَحيحَ الآخِرِ وعَلى حَذْفِ آخِرِه إنْ كانَ مُعتَلاً(٥) والثّانى(٦) عَلى الفَتْحِ ما لَمْ

---

(١) أى: الاهمال فى العمل عاملا و معمولا ففواتح السور أى أوائلها مثل طه و يس أسماء غير عاملة ولا معمولة، وهذه الأسماء تشابه الحروف المهملة كقولنا: ب، ت، ث فبنيت لذلك.

(٢) أى: أخّر المعرب مع انه أشرف من المبنى لأنه محدود قليل فيمتاز عن المعرب بقلته.

(٣) دليل لعدم محصوريّة المعرب فان ما سلم من شبه الحرف أمر وسيع لا حدّ له.

(٤) بواقى لغات الاسم.

(٥) فالأول نحو انصر والثانى نحو ارم.

(٦) أى: الماضى مبنىّ على الفتح ما لم يتصل به واو الجمع نحو نصروا فيضم اللام منه وما لم يتّصل به ضمير رفع متحرّك و ذلك فى تسع صيغ من جمع المؤنث الغايب الى المتكلم مع الغير فيسكن اللام منه.

مِنْ نُونِ تَوْكِيدٍ مُبَاشِرٍ وَمِن * نُونِ إِنَاثٍ كَيَرُعْنَ مَنْ فُتِنْ

يَتَّصِل به وٰاوُ الجَمْعِ فيُضَمّ أَوْ ضميرُ رَفْعٍ مُتَحَرِّكٍ فَيُسْكَن (وَأَعْرَبُوا) عَلٰى خِلٰافِ ٱلأَصْلِ(١) فِعْلاً (مُضٰارِعاً) لِشَبَهِهِ بِٱلإِسم فى اعْتِوٰارِ(٢) المَعٰانِى المُختَلِفَةِ عَلَيه كمٰا قالَ فى التَّسهيلِ ولٰكِنْ لٰا مُطلَقاً بَلْ (إِنْ عَرِيٰا مِنْ نُونِ تَوْكِيدٍ مُبٰاشِرٍ) فإنْ لَمْ يَعْرَمِنه بُنِىَ لِمُعٰارَضَةِ شَبَهِهِ لِلْإِسْم بِمٰا يَقْتَضى البِنٰاء، وهو النُّونُ المُؤَكَّدَةُ الّتى هى مِن خَصٰائِصِ الأَفْعٰالِ، و بِنٰاؤُهُ(٣) عَلَى الفَتْحِ لِتَرْكِيبِهِ مَعَهُ كَتَرْكِيبِ خَمْسَةَ عَشَرَ نحو «وَٱللهِ لأَضْرِبَنَّ» وخَرَجَ بِالْمُبٰاشِرِ غَيْرُهُ كَأَنْ حٰالَ(٤) بَيْنَهُ وبَينَ الفِعلِ أَلِفُ الإِثْنَيْنِ أَوْوٰاوُ الجَمْعِ أَوْيٰاءُ المُخٰاطَبَةِ فإنَّه حينئذٍ يَكُونُ مُعْرَباً تَقْدِيراً. (وَ) إِنْ عَرِىَ (مِنْ نُونِ إِناثٍ) فإن لم يَعْرَمنها بُنِىَ لِمٰا تَقَدَّم(٥) و

---

(١) لأن الأصل فى الفعل البناء على ما قيل.

(٢) الاعتوار الورود من كل جانب وذلك لأنه قد يرد عليه معنى النفى فى الماضى أو النهى فيجزم بلم أو لا وقد يقتضى المعنى أن يكون الفعل مفردا ليكون فاعلا أو مبتدءا أو مفعولا فينصب بأن كما ان الاسم قد يرد عليه معنى الفاعلية فيقتضى الرفع أو المفعوليّة فالنصب وهكذا.

(٣) أى: بناء المضارع المؤكّد بالنون على الفتح لتركيب المضارع مع النون مثل تركيب خمسة عشر فى كون التركيب غير اسنادى فكما ان خمسة عشر مبنيّة على الفتح فكذا المضارع المركب مع النون.

(٤) أى: غير المباشر مثل أن يحول بين النون والفعل ألف التثنية نحو لا تتبعانّ أو واو الجمع نحو لتبلوّن أو ياء المخاطبة نحو امّا ترينّ فان الفعل حينئذ معرب تقديرا.

(٥) وهو معارضة شبهه بالاسم بما يقتضى البناء، وهو اتصال نون الاناث لأن هذا النون من خواص الفعل.